

## الاقتباس والتناص والقرآنية

### نظرة في إشكالية المصطلحات والمفاهيم والتطبيقات<sup>\*1</sup>

Quotation, intertextuality, and Quranic  
an overview in the problematic of the expression, aspects, and application.

أ.د. محمد عبد الحسين محمد الخطيب

جامعة كربلاء (العراق)

البريد: [mohammed.alkhateeb@uokerbala.edu.iq](mailto:mohammed.alkhateeb@uokerbala.edu.iq)

علاوي كاظم كشيح

جامعة كربلاء (العراق)

البريد: [woooki2019@gmail.com](mailto:woooki2019@gmail.com)

ملخص : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله التقاة الأبطال، وبعد، فإن الاستعانة بآيات القرآن الكريم، إما أن تكون اقتباساً نصياً حرفياً، وهذا مما جبل عليه كثير من الشعراء والكاتب، وإما أن يكون تناصاً بجملة (بؤرة محورية)، أو بكلمتين من آية، أو برمز لصورة قرآنية، أو بتلميح لسورة قرآنية كاملة، أو بإيحاء لفكرة أو معنى، أو قصة قرآنية... ورأي الباحثين، أن التناص القرآني يستوعب الاقتباس الحرفي، كما المحور، وأن النص القرآني إن استغرق النص البشري الشعري، أو النثري بنسبة طاغية غالبية في التعبير، فإنه يشكل من وجهة نظرنا، هذه الظاهرة الموسومة (بالقرآنية) في النص البشري...

ومن البديهي أن تنو النصوص البشرية، صوب النص القرآني السماوي، للإفادة منه، دعماً لأفكارها، وتوثيقاً لأساليبها، وهي في كل ذلك على المسارين المشار إليهما في التطبيق، والإفادة (الاقتباس)، و(التناص)، تذهب بعيداً عن كل المصطلحات، والمفاهيم القديمة والحديثة، التي قد تومئ من طرف خفي إلى السرقة، أو إلى شبهة الأخذ، والمأخوذ، وتدنو اقتراباً في الوقت عينه، إلى تفكير المتلقي ووجدانه المتفاعل مع النص القرآني من جهة، وسحر الصورة البيانية للمبدع البشري من جهة أخرى، ومن هنا تبقى للقرآن حينئذ، قدرته على القيمومة دائماً، وقدرته على العطاء المستجد

تواصلًا، بطاقات لا حدود لها، وتبقى غاية المبدع تعالق النصوص من بعضها البعض، وتأليفها في نسيج لغوي جامع متناغم متجانس، يعلق في الخيال، ويداعب العاطفة، ويسكن إلى العقل والحمد لله أولاً، وآخرًا.

كلمات مفتاحية : الاقتباس - التناص - القرآنية.

**Abstract :** The use of verses of the Noble Qu'ran is either a literary quotation, and this is what many poets and writers have embodied, or an intertextual sentence "central focus". It could also be two words of a certain verse, a Qur'anic symbol, a hint to a complete verse, citing an idea, a meaning or a Qur'anic story. According to researchers, the intertextuality of the Qu'ran accommodates the literary quotation. Apparently, if the human prose and poetic text interact with Qur'anic text, it would constitute, from our view point, this phenomenon marked by "the Qur'anic" in the human text. It is obvious that human texts derive from the holy Quran, to benefit from it, humans attempt to enrich their texts with the super vocabularies of the Quran and to support their ideas. This is done through two ways referred to as "quotation" and "intertextuality". The interaction between the Qur'anic text on the one hand and the magic of the graphic image of the human creator on the other hand, aims at composing a harmonious and homogenous linguistic whole.

**Keywords :** Quotation -intertextuality- Quranic

## توطئة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه التقاة المخلصين، وبعد؛  
فهذه دراسة موجزة في وجهات نظر الدارسين والباحثين، في الاقتباس والتناص القرآني، وما عُرف بالنظرية القرآنية، مشفوعة بنصوص شعرية منتقاة، فيها للبهاء زهير (ت658هـ) نصيب ملحوظ..

وتأتي أهمية هذه الدراسة المكثفة، في أنها تتقف عند أسئلة مهمة تحاول استنطاقها، منها؛ (هل مصطلح الاقتباس القديم وحده يبقى كافياً لوصف عملية الأخذ من آيات الذكر الحكيم؟)، (وهل يصح إطلاق مصطلح السرقة على من أخذ من القرآن الكريم اقتباساً؟) وهل الاقتباس من كلام الأدباء، ونصوصهم الشعرية، يساوي الاقتباس من القرآن الكريم؟ وهل (التناص) بديل مناسب لمن أفاد من القرآن الكريم لفظاً، ومعنى، وإيحاء، وروحاً؟ (وهل القرآنية مصطلح معاصر أدق من مفهوم التناص؟) أو (القرآنية انغماس النص البشري بآيات القرآن الكريم تعبيراً، ونهجاً، ورؤية؟) .. والأهم من كل ذلك (كيف يتجه النص البشري صوب القرآن الكريم للإفادة من أساليبه وأفكاره وغاياته؟)

وللاجابة المختصرة عن التساؤلات السابقة، وقبل الشروع في التفاصيل اللاحقة، يقال؛ إن القرآن الكريم انفرد بخصائص عظيمة مازال العقل البشري يدرك منها في كل حين، شيئاً جديداً مضافاً، فهو النص المهيمن المتبوع، الذي لا يموت قائله، ولا تقل خزائن مضامينه، ولا يُنكر إنجاز نظمه، ولا يمكن مساواته مع أي نص وضعي بشري يموت منشئه، ويخبو بريقه، ولهذا خصّ المفسرون، والدارسون، مفاصل القرآن الكريم بمصطلحات معينة منوطة به حصراً، تمييزاً عن غيره في ميدان المفاضلة مع النصوص الأدبية البشرية، من قبيل الفاصلة بدلاً من السجع في النصوص، والنظم بدلاً من التراكيب والأساليب في التعبير الإنشائي، وما شاكل.

وعليه يمكن التأكيد أن مفهوم مصطلح (الاقتباس) كان الاستشهاد بنص مكتمل المعنى من القرآن الكريم في ثنايا الشعر أو النثر، مع تمييزه عن نص الشاعر أو الكاتب، بعلامات التنقيط، أو الإشارة إليه... ثم حلّ مصطلح (التناص) المعاصر بمفهوم أوسع، محل (الاقتباس)، ليمزج شيئاً من القرآن الكريم (نصاً، أو معنى، أو إيحاء)، مع النص الأدبي البشري، لإخراج سبك ومعنى جديد إبداعي، يطمح إليه الأديب...

وفي خضم اعتماد هذين المصطلحين (الاقتباس، والتناص)، ومفهوميهما، وتطبيقاتهما، ظهر ما عُرف (بالنظرية القرآنية) التي أكدّها الدكتور مشتاق عباس معن عام (2000م)، وفصلها في كتابه (تأصيل النص؛ قراءة في إيديولوجيا التناص)؛ إذ النص البشري يتحرك باتجاه النص السيد المهيمن وهو كلام الله العظيم في كتابه الكريم، رغبة ملحة في الإفادة منه تحت أي مسمى أو علم يُراد... وهذه النظرية إجمالاً تروم إعطاء (التناص القرآني)، خصوصية في المصطلح بـ(القرآنية)، ومزية في التوظيف متفردة، لا يرتقي إليها أي (تناص إبداعي بشري).

وفي اعتقاد الباحثين (صاحبي هذه الدراسة الموجزة)، أن الرؤى التي طرحها المؤلف الدكتور (مشتاق عباس معن) في كتابه، مع صوابها في الإطار العام، لا تبعد كثيراً عن رأي قبله، ويرى بعده، أن (التناص القرآني) بهذه التسمية سبيل تعبيرى محكم في أدواته، وغاياته، وقد ذهب الباحثان وغيرهما إلى أكثر من ذلك. بعد (القرآنية) مصطلحاً مفهوماً الإكثار من الاستشهاد القرآني في النص الأدبي (كماً، ونوعاً) (لفظاً، ومعنى، وروحاً، وغاية) حتى ليكاد يطغى على النص الأدبي ذاته، وليس مجرد دقة المصطلحات المرتبطة حصراً بالقرآن الكريم فحسب.

ولقد تم إعداد هذا البحث، وتقسيمه على فقرات متتابعة، تشكل كل فقرة منها فكرة معينة من الغرض العام، أو معنى خاصاً من النسيج الكلي، كما تشكل بتضافرها محتوى الدراسة، وماهيتها، وتسميتها.. والله ولي التوفيق.

### في الاقتباس :

ظلت عملية الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم، في النصوص العربية القديمة (نظماً، ونثراً) منذ نزول القرآن الكريم، مرتبطة إلى حد كبير بمصطلح (الاقتباس)... وهذا المصطلح في أصله اللغوي يتضمن أكثر من معنى، كالأخذ من الشيء، أو الإفادة من الشيء، أو الجي بالشيء، وكلها متقاربة في حدودها اللغوية<sup>(1)</sup>، واصطلاحاً يعني الاقتباس ببساطة؛ الاستعانة بآية قرآنية، أو أكثر، أو أقل، مكتملة المعنى الخاص، في نص كاتب أو شاعر، لغايات عدة، بعضها ما يتطلب تقوية الأساليب التعبيرية، وبعضها ما يقترن بدعم أفكار المؤلفين والشعراء.

ويعد الاقتباس من الفنون البلاغية البديعة القديمة الحديثة، الشائعة الاستعمال، لدرجة أن ألف الأديب القديم "أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري" (ت429هـ) كتاباً فيه، أسماه (الاقتباس من القرآن الكريم)، وقال فيه من جملة ما قال: (جَعَلْتُهُ مُجْتَمَعاً عَلَى كُلِّ مَا اسْتَحْسَنْتُهُ، وَاخْتَرْتُهُ مِنَ اللَّعْمِ وَالْفَقْرِ، وَالنَّكْتِ، مِنْ اقْتِبَاسِ النَّاسِ - عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ، وَتَفَاوُتِ دَرَجَاتِهِمْ - مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ اسْمُهُ - فِي خُطْبِهِمْ، وَمُخَاطَبَاتِهِمْ، وَحُكْمِهِمْ، وَأَدَابِهِمْ، وَأُمُورِ مَعَاشِهِمْ، وَمَعَادِهِمْ، وَفِي مَكَاتِبَاتِهِمْ، وَمَحَاوِرَاتِهِمْ، وَمَوَاعِظِهِمْ، وَأَمْثَالِهِمْ، وَنَوَادِرِهِمْ، وَأَشْعَارِهِمْ، وَسَائِرِ أَغْرَاضِهِمْ، وَضَمْنَتْهُ مَا لَيْسَ السُّوقَةُ بِأَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُلُوكِ، وَلَا الْكُتَّابُ وَالشُّعْرَاءُ، بِأَرْغَبَ فِيهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، وَلَا الْجَنَانُ وَالظُّرَفَاءُ، بِأَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنَ الزُّهَادِ وَالْحُكَمَاءِ، إِذْ هُوَ مُقْتَبَسُ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي، مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ، وَأَقْوَمِ النِّظَامِ، وَأَنْوَرِ النُّورِ، وَأَشْغَلَ لِمَا فِي الصَّدُورِ، ذَلِكَ كَلَامَ رَبِّ

العزة، وبيانه، ووحيه، وفرقانه، وخير كتبه، أنزله على خير رسله محمد المصطفى - صلى الله عليه واله وسلم - حين جمرات الخطابة متوقدة، وأسلحة البلاغة مسددة، وأسواق الفصاحة نافقة، بالسنة كالسيوف، بين شيطان مرید لسانها أمضى من سنانها، وجبار عنيد كلامه أنفذ من سهامه، فها هؤلاء إلا أن صك أسماعهم هذا القول الفصل الجزل والسهل القريب، البعيد، العجيب، تلوح عليه سمات الإعجاز، بين الإطالة والإيجاز، وتترأى فيه أوضح المحجة، وأبين المحجة، حتى أذعنوا صاغرين لفضله، وأقروا بالعجز عن الإتيان بمثله<sup>(2)</sup>.

ورأى الثعالبي أن هذا الفن يكسو كلام العرب وأشعارهم حُسنًا، ورونقًا، ونخامة، وجلالة<sup>(3)</sup>. ودار مفهوم (الاقتباس) بغايته الرئيسيتين (تزيين الكلام بهاءً، وتقويته حجةً) عند معظم البلاغيين والمفسرين، وأصحاب علم الكلام والكتّاب والشعراء، منذ القرون الهجرية الأولى، حتى غدا هذا المصطلح مفهومًا، ومرادًا، عند الفخر الرازي (ت 606 هـ) بقوله: (أن تدرج كلمة من القرآن الكريم، أو آية منه، تزيينا لنظامه، وتفخيماً لشأنه)<sup>(4)</sup>، ولعله قصد (بالكلمة) عبارة تامة المعنى، لا لفظة مفردة موجودة في كلام الناس متداولة، وقصد (تزيينا لنظامه، وتفخيماً لشأنه)، إكساب النص البشري حلاوة، ومهابة، ودليلاً على ما يُراد.

وبالرغم من هذا الاستقرار للمصطلح ومفهومه، فإن "ضياء الدين بن الاثير" (ت 637 هـ) قد خلط بين الاقتباس والتضمين، فجعل التضمين محل الاقتباس، وهو عنده أن يضمن الآيات، والأخبار النبوية، في الكلام، والشعر<sup>(5)</sup> وهذا هو الاقتباس، بينما التضمين في الشعر مثلاً، أن يدرج الشاعر في شعره شيئاً من شعر غيره، أو من كلام غيره<sup>(6)</sup>، وهذا ما درج عليه كثير من القدماء...

أما الدارسون المعاصرون فمنهم من سار على نهج الأوائل مما تم ذكره، ومنهم من جمع بين الاقتباس من القرآن، والاقتباس من غيره، دون تمييز بينهما، مادامت عملية الأخذ واحدة في الاقتباسين، فهي (تراكيب جزئية، أو جمل مفيدة، يأخذها الشاعر من مصدر مخصوص، ويضمها كلامه مثلاً، فيكون الكلام الدخيل عمدة في التبليغ، وفي نفسه الوقت جزءاً من الكلام. وغاية الشاعر من الاتجاه إلى التعابير الجاهزة الخاصة. تختلف عن غايته في الاتجاه إلى التعابير الجاهزة المشتركة، فإذا كان يعامل هذه على أنها تعابير تؤدي، فإنه يعامل تلك على أنها معان تؤدي<sup>(7)</sup>.

على أن طائفة من الدارسين، سارت لفيماً من الكتّاب القدامى الذين جعلوا (الاقتباس) مرادفاً، أو قريباً من مصطلحات (التضمين، والإغارة، والسرقعة، والاجتلاب، والمحاذة...)،<sup>(8)</sup>

من نحو عنوان كتاب "أبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بابن الكاسية" (ت207هـ): (سرقات الكميت من القرآن وغيره)، ومن نحو ما ذكره الحاتمي (388هـ) من مصطلحات مدونة في كتابه (حلية المحاضرة)<sup>(9)</sup>.

وظل العقل النقدي القديم - بصفة عامة - يشتغل على الأخذ، والمأخوذ منه في الاقتباس، بوصف أن أحدهما السابق، يرفد الآخر اللاحق، أسلوبياً، وفكرياً، بغض النظر عما يحيط بهذين المحورين من توصيفات، إذ قد يكون الكلام الإلهي المجيد أحدهما، وفي هذا نظر أن يعامل القرآن معاملة النصوص البشرية المتمازجة المشتركة بخصائصها الفنية، والمعنوية...

### في التناص :

وشهد العصر الحديث دخول مصطلح (التناص) إلى الساحة الأدبية، والبلاغية، ومفهوم هذا المصطلح ليس عن (الاقتباس) القديم، لكنه وليد الترجمة وتأثير الغرب في الدراسات العربية المعاصرة، ويمتلك على صعيد المعالجة الفنية والنقدية، بنى محددة حديثة، وأنظمة إشارية معينة، تجعل له خصوصية في الفعل الإجمالي التطبيقي، ومزية في العملية التركيبية والتحليلية<sup>(10)</sup>، على حد سواء...

وهذا المصطلح بصورة أخرى (كالاقتباس)، يقبل النص القرآني حرفياً، كما يقبل مضمون ذلك النص دون ألفاظه، مما يقترب من التضمنين، ويقبل ثالثاً الإيحاء بذلك النص، مما يزيد على الاقتباس، والتضمنين، ويمزج رابعاً أثر النص القديم - بأي صورة مشار إليها - مع النص الجديد للكاتب أو الشاعر، بسبك لغوي متآلف، ونسيج بلاغي متناغم، وثيمة أدبية جديدة، هي وليدة ذلك التمازج الأسلوبي، مع احتفاظ كل نص بخصوصية معناه - إن أريد له الاستقلال أو الانفصال عن النص الثاني - ومن دون شك سيحتفظ النص القرآني الكريم بالقدح المعلى في الفرادة عن كل نص بشري يتجه نحوه للإفادة منه...

ويتبنى الباحثان (معداً هذه الدراسة) هذا المفهوم لمصطلح (التناص) - بأركانه الأربعة المعروضة - مع التأكيد أن الاتفاق التام على تعريفه ليس ميسوراً، لا في المصادر والمعجمات اللغوية القديمة، ولا في الدراسات الحديثة، وكتابات المعاصرين.

فقد وردت كلمة (تناص) في لسان العرب بمعنى الاتصال؛ إذ يقال (هذه الفلاة تناص أرض كذا، ونواصيها؛ أي تتصل بها)<sup>(11)</sup>، وكذلك تعني كلمة (تناص): الانقباض، والازدحام، إذ وردت في تاج العروس: (انتص الرجل انقبض، وتناص القوم ازدحموا)<sup>(12)</sup>.

وهذه المعاني اللغوية على عمومها، لها صلة قربي مع المفهوم الحديث للتناص، فازدحام النصوص مثلاً، قريب إلى حد ما، من تمازجها، وإثلافها، في أثر خطي معين.

وفي الدراسات الأجنبية الحديثة، تمت ترجمة مصطلح (INTERTEXT) إلى العربية، بالنسيج أو الحبكة، فهل هذه الترجمة عبرت بدقة عن مفهوم (التناص) بالعربية؟ وماذا لو تُرجم هذا المصطلح بـ(التعاليق)؟ فهل يتوجب علينا أن نبحث في مادة (علق) بالمعجمات اللغوية؟ ونرى مدى ارتباطها (بالتناص) في المعجمات الاصطلاحية؟ وهل الرجوع إلى المعجمات الاصطلاحية الحديثة يُعني بتقديم مصطلح متفق عليه، ومفهوم واضح؟

وتكاد تختصر إجابات التساؤلات المتقدمة باستنتاج مفاده؛ صعوبة اتفاق كل الدارسين المعاصرين من (عرب، وأجانب)، على مفهوم واحد، واضح، دقيق في حدوده، لمصطلح (التناص)، وبالطبع والقطع، سيكون الأمر أكثر صعوبة مع (التناص القرآني)، وهو المبتغى الأهم في النصوص الأدبية...

ومعنى (التناص) اصطلاحاً بشكل عام في النقد العربي الحديث، يأخذ تسميات ومفاهيم عدة غير مستقرة، فقد يعني التبادل، أو التداخل، أو تمازج النصوص، أو تعالق بعضها ببعض<sup>(13)</sup>، أو التناصيص على زنة تفاعيل، أو اندماج نصين أو أكثر، طلباً لتقوية الأثر<sup>(14)</sup>، أو المصطلحات المعربة المأخوذة عن الترجمة، كالنصوصية، والتناصي<sup>(15)</sup>، وتداخل النصوص، والنص الغائب، والنصوص المهاجرة، وتضافر النصوص، والنصوص المحالة والمزاحة، وتفاعل النصوص، والتداخل النصي، والتعدي النصي، والبينصوصية، والتنصيص<sup>(16)</sup>...

ويبقى التناص أكثر المصطلحات شيوعاً واستعمالاً، وقد ترجم عن (جوليا كرسنيفا)، إذ ترى كغيرها، أنه أحد مميزات الخطاب الأساسية، ويحيل إلى نصوص أخرى سابقة عنه، أو معاصرة له، فلا يوجد نص بريء بحسب رولان بارت<sup>(17)</sup>، لكننا نعتقد أن القرآن الكريم مع احتوائه لغة العرب له ميزة مختلفة، إذ يز بنظمه اللغوي، والبلاغي، والمعنوي، والموضوعي، كلام العرب شعراً ونثراً، فأضحى المصدر الأول الذي يستقي منه المسلمون ما يثري نصوصهم، ويحسبها...

## في النظرية القرآنية :

حلّت النظرية القرآنية مطلع القرن الحادي والعشرين، ومحررها الأستاذ الدكتور مشتاق عباس معن في كتابه (تأصيل النص / قراءة في إيديولوجيا التناص)، وترى النظرية إن مسألة التناص بين نص مقدس إلهي، ونص وضعي بشري، تتطلب إعادة تنظيم الأدوات، وفتح منافذ التحليل، كي تراعى ما للنص السيد المتبوع من خصائص، تختلف بطبيعة الحال، عن النص التابع المصنوع، وتجنّب النص القرآني حشره في ثنائية الآخذ والمأخوذ منه، وما يستتبع ذلك من خروج إلى مستويات من الفهم، لا علاقة لها بتقوية الكلام وتزيينه، ودون اعتبار تقديري لمعاني المصحف الجليلة، ونظمه المبرر، الذي وإن نزل بلغة العرب الفصحى، وتمثل سماتها ومعانيها، إلا أنه ظل وما يزال عصياً على المجارة والتقليد، في بناء آياته الكريمة المعلمة، فالنص القرآني الكريم، نص مهيمن فاعل في توالد النصوص بعد نزوله... غير أن القرآنية (النظرية) في مفهومها التطبيقي - بحسب اعتقادنا - لا تخرج عن إطار التناص القرآني، في أنها آلية يتوسل بها المبدع في تشكيل نصوصه، بإدماج شيء من القرآن الكريم فيها، ولا سيما في جهتي الرؤى والأنساق، شريطة أن تظل للقرآن الكريم خصوصية في الدلالة، ينبغي احترامها عند تمازجها مع النص الأدبي البشري، كي لا يخرف المعنى العام للنص الجديد عن مفاهيم الإسلام العامة، والفضيلة المتوخاة، فتبرز بذلك الالتزام خصائص الآيات القرآنية حاضرة متوقدة، عند تعالقتها مع النصوص الشعرية أو النثرية<sup>(18)</sup>...

أما بخصوص المصطلح (القرآنية)، فإن الدكتور مشتاق عباس معن أراد تقديمه بوصفه مصطلحاً خاصاً مستقلاً بالنصوص القرآنية حصراً، المتعاقبة مع النصوص البشرية التي لا يحقلها النعت بهذا المصطلح، فقال الدكتور مشتاق عباس معن وهو يميز بين (القرآنية) المرغوب فيها، و(التناص) المرغوب عنه، إن الأخير يدل على (ثنائية مفاهيمه من جهة الآخذ والمأخوذ، الأمر الذي يحدث لبساً عند بعض المتلقين لو أضفناه إلى القرآن الكريم، إذ يدل على أن المأخوذ هو القرآن، كما يصح أن يكون الآخذ أيضاً، ولاستحالة الاتفاق مع الفرض الثاني، اعرضنا عن هذا الاصطلاح، وإن نستبدل به مصطلحاً جديداً<sup>(19)</sup>).

وبالرغم من الجهد الطيب المبذول من لدن الدكتور مشتاق عباس معن، ونظرته الحصيفة البصيرة إلى تغلغل النص القرآني في النتاجات الخطية الإبداعية، والفكرية، فإن ثمة ملاحظات على آرائه، أو نظريته، دون القدح بفحواها ومرامها.

ومن تلك الملاحظات: إنّ جلّ أعمال العرب، أو المسلمين الخطية، وأقوالهم الشفهية، تصبو إلى القرآن الكريم بوصفه دستوراً في الحياة تستمد منه، الطاقة والقوة والجمال والخير والثراء الفكري، فضلاً عن تعاليم الشريعة الإسلامية لمن يطلبها، فلا حاجة - والحال هذه - إلى تأكيد الالتزام بمقامه، ما خلا من جعله في وارد الباطل أو العدوان أو التهمك أو الهجاء أو السفاهة، أو ذكر ما لا يليق، ويستحي منه، أو الغزل المفضوح، وغير ذلك مما ينتقص من منزلة النص القرآني، عندها يحق للباحث الكريم وغيره، التنبيه، والاعتراض، والرد، والتصدي، لمثل هذه الممارسات...

وثاني هذه الملاحظات أن ليس من المعيب القول إن القرآن الكريم جمع محصولة من لغة العرب لفظاً وصوراً وعزماً، بل إن ذلك من إعجازه الذي لا يدانيه أي رقي، أو علو لنص بشري ما. فالقرآن الكريم قَبْلَ التناص وهَضَمَهُ، وصيِّره نظماً أضحى وحيد نسجه، لا يؤتى مثله... قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(20)</sup>.

وتوجب على النظرية القرآنية - في هذا الصدد - أن لا تُعير اهتماماً متزايداً لمصطلحات (الإغارة والسرقعة والسلمخ والمسح والنسخ والاهتدام...) وغيرها، لأن القرآن الكريم بعيد عنها بعد الثريا عن الثرى... وليس من دأج الابتعاد عن (التناص)، أو إنكاره، لمخافة الوقوع في مثل هذه المصطلحات<sup>(21)</sup>، فتعقب المعاني في القرآن الكريم، وإرجاعها إلى أصولها<sup>(22)</sup> في (التناص)، يقويها ويزكّيها، وينفي عنها (السرقعة) وما يشايعها من مصطلحات، هذا إن ثبتت للمعاني العربية في القرآن الكريم مصادر معلومة محددة، أما وأن اللغة العربية لغة شائعة دارجة، لم تثبت استقلاليتها لجهة محددة واحدة، فلا وجل - عند ذلك - من مصطلح (التناص القرآني)، وقد أثبت ملكيته الإبداعية، بالرغم من كل المؤثرات والأنساق والمصادر السابقة له، والتمازجة فيه، لدرجة أن الثراء الدلالي في القرآن الكريم (كان واضحاً جلياً في مصنفات المفسرين على اختلاف مناهجهم، ومذاهبهم الفكرية والمعرفية، ولولا هذا الانفتاح، لما وصلنا هذا الكم الهائل من التفاسير، وهي في المحصلة تتم عن خصوبة النص القرآني، وبلوغه درجة الكفاية اللغوية، والتعبيرية)<sup>(23)</sup>.

وثالث هذه الملاحظات، أننا لو أردنا اعتماد مصطلح (النظرية القرآنية)، أو (القرآنية) وحدها، بوصفه أكثر ارتباطاً بالمصحف الشريف، وأنقى من مصطلح (التناص)، وغيره من المصطلحات التي توحى بشبهة الأخذ والمأخوذ، فإن ذلك يصدق - في اعتقاد الباحثين - على ذلك النص البشري الذي تشبّع بالنصوص القرآنية، حتى تكاد لا ترى في معظم فقره أو سطوره أو أسطره الشعرية، إلا آية أو بعض آية، وهذا الأمر متعذر على كثير من الكُتاب والشعراء، إلا لمن

جعل القرآن الكريم مطلبه الأول والأخير في الاستشهاد، يستنطقه<sup>(24)</sup> في الحل والترحال، والمواقف الفكرية والوجدانية.

### في الاستشهاد من القرآن الكريم:

إن الاستشهاد بالقرآن الكريم - أياً كان المصطلح المنضوي تحته - قد أثمر عن طريقتين رئيسيتين، في التطبيق، للإفادة منه؛

الأولى عُرِفَت بالاستشهاد المباشر غير المحور: وهذا (الاقتباس) القديم بعينه، وقد دأب عليه الأقدمون والمحدثون على حد سواء، مادام هذا النص القرآني يؤدي المأمول منه في النص البشري، إما سبكاً، أو إحالة فكرية، أو كليهما. والشواهد على ذلك أكثر مما تحصى، منها:

إن العماد الكاتب (ت597هـ)، ضمن رسالة ديوانية حربية، مُرْسَلَةً إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي، اقتبس نصاً قرآنياً كريماً، يُظهر الغفلة والانصراف عن الحيلة عند المسلمين، وقت هجوم الإفرنج على بانياس، وفي هذا قال العماد الكاتب الأصفهاني، (اتفق عند الصدمة الأولى من الحادثة الكارثة. نزول الإفرنج على بانياس، في أعداد من الخيل والرجل خارجةً عن حد القياس، ﴿عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(25)</sup>، وقلة من ذخيرتها، وخيموا على حزنها وسهلها)<sup>(26)</sup>.

إن النص القرآني الكريم في هذا الموضع، قد أدى وظيفتين؛ الأولى معنوية، تتعلق بغفلة المسلمين عن هجوم الإفرنج، دون احتياج إلى تمتة المعنى من كلام بشري مضاف، والثانية فنية بلاغية تمثلت في السجع من فنون البديع والمقصود بها (ها) في نهاية كل فقرة...

وليس في القول خطأ إن قيل في هذا النص ومثيله: إن الأثر البشري الأدنى قيمة، تحرك نحو النص الإلهي الاسمي قيمة، ليستظل بأفكاره، ونظمه...

وثاني طريقة تطبيقية في الإفادة من القرآن الكريم هي:

الاستعانة غير المباشرة أو المحورة بالنص القرآني؛ وفيها تتم الإفادة من النصوص القرآنية، بتغيير الناظم أو الكاتب بعض بنياتها اللغوية، كإجراء التقديم والتأخير عليها، أو الفصل بين أجزائها، أو الإبقاء على كلمة أو كلمات (محورية) فيها، دون تغيير.

وقد يشير النص البشري بعموم لفظه، إلى آية أو سورة أو موضوع أو قصة قرآنية، وفي هذا الإيحاء الأخير قد يغيب النص القرآني ضمن النص البشري لفظياً، ولكنه لا يغيب معنوياً للبصير

المتأمل، وقد استمرت حركة النص الأدني البشري باتجاه النص الأسمى القرآني، وإن أصاب الأخير شيء من التغيير أو التحوير، فكلاهما تقدم يصب في مصلحة العمل الإبداعي البشري المستفيد من القرآن الكريم...

وهذه الطريقة أو الآلية، فيها شيء من الصعوبة في التطبيق، لكنها تتيح للأديب مثلاً - في الوقت نفسه - حرية الانفتاح، والاختيار الدقيق للنص القرآني الكريم، الموحى بالمقصد الذي أراده الأديب، فإن أحسن الاختيار والتحرير، وُسِمَ بالبراعة عند المتلقي الفطن.

وبصورة أخرى، يعتمد الأديب في هذه الطريقة التليح عن بعد، لإنشاء فضاء تعبيرى يتحرك باتجاه السياق القرآني أولاً، وباتجاه نباهة القارئ، ووعيه للمقصود ثانياً، وإيضفاء مسحة جمالية على النص البشري الوليد ثالثاً، وللواءمة بين ما هو ذاتي خاص في الصنعة البشرية، وعام منجز يتعلق بشهرة النص القرآني، رابعاً...

وقد تكون دلالة النص الشعري أو النثري، بعيدة عن دلالة النص القرآني الحرفية، لكنها من حيث الواجب المفترض، تسلك سبيلاً لا يَنْتَقِصُ من الشرع ومضامينه، ولا ينتهك الآداب العامة، وقيم الفضيلة، وهذه غاية خامسة.

إن تحرر المبدع من (الاقتباس النصي) للقرآن الكريم، وإجادته في تحرير نصه المتعلق بتوافر الغايات الخمس المتقدمة، سيكشف عن جانب من ذهنيته وعواطفه، كما سيكشف عن مدى قدرة المتلقي على فهم المقصود، والتأثر النقي والجمالي بالنص البشري الجديد، الذي لا يلغي خصوصية النص القرآني الخالد وسيادته.

وعلى العموم، فإن الطريقة، أو الآلية الثانية، تتيح إبراز مواهب المتنافسين من الأدباء، بمقدار تطبيقهم الغايات أو المعايير - سالفة الذكر - بذوق في أخذ...

والشواهد في هذا المضمار كثيرة، ومنها:

قول المتنبي (ت354هـ):

كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ  
هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ (27)

"ما مقامي بأرض نخلة إلا  
أنا في أمة تداركها اللد"

بحركة أدبية رمزية فذة، قارب الشاعر نصّه من القرآن العظيم، وبلهجة وهاجة مكنتزة التعبير، شبّه حاله وغربته، بحكاية نبي الله صالح - عليه السلام - في قومه ثمود، وبالسيد المسيح - عليه السلام - بين اليهود، وفي ذلك إيحاء للمتلقي في استحضار كل ما عاناه هذان النبيان من اضطهاد وغربة وصبر.. قال تعالى على لسان صالح - عليه السلام -: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾<sup>(28)</sup>، وقال تعالى في معاناة عيسى - عليه السلام - ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(29)</sup>.

وقول البهاء زهير (ت658):-

(فقال أن كلامي لست تفهمه فقلت: لست سليمان بن داودا)<sup>(30)</sup>

وهذا البيت أشبه بالنثر، يحيل إلى معرفة سليمان - عليه السلام - بمنطق الطير الذي لا يعرفه الناس، قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتُمْ أَنْتُمْ مَنْ كَلَّمَ شَيْءٌ إِنْ هَذَا لَهِوَ الْفَضْلِ الْمُبِينِ﴾<sup>(31)</sup>.

وعلى شاكلة ما تقدم، قال البهاء زهير مشيراً بوضوح للقارئ إلى سورة القدر:

(ويا ليلة قد شرف الله قدرها ولاغرو أن سميتها ليلة القدر)<sup>(32)</sup>

وفي نص آخر تمثل البهاء زهير، النص القرآني من سورة طه ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(33)</sup>؛ فقد أضحي هذا النص المبارك مثلاً يضرب لمن لا يهيمه ما يفعله الخصم، فقال البهاء زهير بعفوية الخلاصة، وانسيابية الأداء الشعري، وبساطته:

(هذه قصتي، وهذا حديثي ولك الأمر فأقض ما أنت قاض)<sup>(34)</sup>

والملاحظ، للمتأمل في ديوان الشاعر البهاء زهير، ميله إلى الإيحاء بالنص القرآني، أو الإشارة إليه، أكثر من استعماله الاقتباس النصي، وذلك مرده إلى رغبة الشاعر في إثبات براعته الشعرية في توظيف النص القرآني، دون أن يجعل الأمر عسيراً على المطلع في معرفة الإحالة القرآنية.

ومن هذا الباب قوله:

((كأني موسى حين القته أمه  
وقد حرمت قدماً عليه المراضع))<sup>35</sup>

ففي هذا البيت، يضعف الاقتباس النصي الحرفي، ويكون التشبيه في البيت متركزاً على أساس توجيه التعبير اللغوي الشعري، صوب السياق القرآني المنشود في الآيتين الكريمتين ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(36)</sup>، والآية الكريمة: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾<sup>(37)</sup>.

وبيت البهاء زهير - آنف الذكر - يستقطب وعي القارئ وانتباهه، ويأخذه إلى جمال الصياغة والتشبيه، بشكله الذاتي الخاص، وسياق البيت يجري في اتجاهين؛ اتجاه يلح إلى مجرى قصة النبي موسى - عليه السلام - وما نثيره من شجن وعاطفة وترقب، بزرع ألفاظ مقاربة لما في الآيتين الكريمتين، واتجاه يشير إلى حال الشاعر وغبته، وهنا ينشطر وعي القارئ ويستمتع بهذين الاتجاهين المتوازيين، وكأننا نرصد في البيت عظمة النص القرآني، وإبداع الشاعر، وذائقة القارئ...

وفي موضع آخر، قال البهاء زهير:-

(لقد أفلح، ومن فيه  
يقول الله قد أفلح  
فبعد العسر يسراً  
جل، وقرأ {لم نشرح}؟)<sup>(38)</sup>

في التفتة الشعرية المتقدمة، يكرس التناص القرآني تلهيحاته المختصرة، في خطاب وعظي متفائل، يدعم الأمل والانفتاح على الحياة، وهذا الأداء يجعل المتلقي يشعر بمتعتين؛ متعة إكمال النص القرآني المشار إليه بالاجتزاء، ومتعة العودة إلى النص الشعري الذي يجري أمامه، وبهذا يكون المتلقي شريكاً في صناعة الجمال الفني، واكتشاف حركاته؛ بلحاظ أن بحر الهزج في التفتة الشعرية المتقدمة، قد منح التركيب بساطة، والنظم والمعنى حيوية...

## ثمار البحث

إن الاستعانة بآيات القرآن الكريم، إما أن تكون اقتباساً نصياً حرفياً، وهذا ما جُبل عليه كثير من الشعراء والكتّاب، وإما أن يكون تناصاً بجملة (بؤرة محورية)، أو بكلمتين من آية، أو برمز لصورة قرآنية، أو بتلخيص لسورة قرآنية كاملة، أو بإيحاء لفكرة أو معنى أو قصة قرآنية...

ورأي الباحثين، أن التناص القرآني يستوعب الاقتباس الحرفي، كما المحور، وأن النص القرآني إن استغرق النص البشري الشعري أو النثري، بنسبة طاغية غالبية في التعبير، فإنه يشكل من وجهة نظرنا، هذه الظاهرة الموسومة (بالقرآنية) في النص البشري...

ومن البديهي أن تنو النصوص البشرية، صوب النص القرآني السماوي للإفادة منه، دعماً لأفكارها، وتوحيماً لأساليبها، وهي في كل ذلك على المسارين المشار إليهما في التطبيق والإفادة؛ (الاقتباس) و(التناص)، تذهب بعيداً عن كل المصطلحات، والمفاهيم، القديمة، والحديثة، التي قد تومئ من طرف خفي إلى السرقة، أو إلى شبهة الآخذ والمأخوذ، وتدنو اقتراباً في الوقت عينه، إلى تفكير المتلقي ووجدانه، المتفاعل مع النص القرآني من جهة، وسحر الصورة البيانية للمبدع البشري من جهة أخرى، ومن هنا تبقى للقرآن حينئذ، قدرته على القيمومة دائماً، وقدرته على العطاء المستجد تواصل<sup>(39)</sup>، بطاقات لا حدود لها، وتبقى غاية المبدع تعالق النصوص مع بعضها البعض وتألّفها في نسيج لغوي جامع متناغم متجانس<sup>(40)</sup>، يخلق في الخيال، ويداعب العاطفة، ويسكن إلى العقل.

والحمد لله أولاً، وآخرًا.

## الهوامش

- 1 ينظر: أبو المكارم جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (قبس).
- 2 أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ): الاقتباس من القرآن الكريم، تحقيق ابتسام مرهون الصفار، جدارا الكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2008م، ص: 24.
- 3 المصدر نفسه، ص: 18.
- 4 نضر الدين الرازي (ت606هـ): نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1985م، ص: 147.
- 5 ينظر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن الأثير (ت637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، 1983م، ص: 165.
- 6 ينظر: أبو الحسن عبد الله بن سهل العسكري: (كتاب) الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص: 36.
- 7 محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، ط1، تونس، 1985م، ص: 322.
- 8 ينظر: مشتاق عباس معن: تأصيل النص، قراءة في إيديولوجيا التناص، ط1، صنعاء، 2003م، ص: 169.
- 9 ينظر: أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي (ت388هـ): حلبة المحاضرة، تحقيق جعفر ككائي، دار الرشيد، ط1، بغداد، 1979م، ص: 28، وينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1978م، ص: 258.
- 10 ينظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1985م، ص: 119.
- 11 أبو المكارم جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت711هـ): لسان العرب، مادة (نص).
- 12 السيد المرتضى الزبيدي (ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، مركز الكتب الثقافية، مادة (نص).
- 13 ينظر: هانز جورج بريشت: تداخل النصوص، ترجمة الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية، ع50، 1988م، ص: 53.
- 14 ينظر: عبد الواحد لؤلؤة: التناص مع الشعر الغربي، مجلة الأقلام، ع10، 11، 12، 1994م.
- 15 ينظر: -على سبيل المثال لا الحصر- بدران عبد الحسين البياتي: التناص في الشعر الأموي، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 1996م، ص: 34.
- 16 ينظر: -على سبيل المثال لا الحصر- تركي الفيض: التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مج59، ع2، 1991م.
- 17 ينظر: رولان بارت: لذة النص، ترجمة فؤاد الصفا والحسين سبحان، ط1، الدار البيضاء، 1988م، ص: 40.

- 18 يُنظر: مشتاق عباس معن: تأصيل النص؛ قراءة في إيديولوجيا التناص، ص: 168، 169.
- 19 المرجع نفسه، ص: 168 وما بعدها.
- 20 سورة يوسف، الآية: 2.
- 21 يُنظر: مشتاق عباس معن: تأصيل النص؛ قراءة في إيديولوجيا التناص، ص: 168.
- 22 يُنظر: لواء عبد الله الفوزان: فلسفة المعنى في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2000م، ص: 112.
- 23 عزيز محمد عدمان: حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي، مجلة عالم الفكر، مج 37، ع 3، الكويت، 2009م، ص: 87.
- 24 يُنظر: محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية؛ إعداد وتحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مؤسسة الهدى، إيران، 1421هـ، ص: 31، ويُنظر: جواد علي كسار: المنهج الموضوعي؛ إشارات مقارنة بين دراز والصدر ومكارم شيرازي، مجلة قضايا إسلامية، ع 3، 1996م، ص: 80.
- 25 سورة القصص، الآية: 15.
- 26 الفتح بن علي البنداري (ت 626هـ): سنا البرق الشامي، اختصار من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني (ت 597هـ)، تحقيق فتحة النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1971م، ص: 33.
- 27 المتنبّي: الديوان، شرح أبي البقاء العكبري (ت 616هـ)؛ ضبطه وصححه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط 2، مصر، 1956م، ص: 319، البيت الأول برقم 18 في القصيدة، والبيت الثاني برقم 36 من القصيدة نفسها.
- 28 سورة هود، الآية: 63.
- 29 سورة المائدة، الآيتان: 78 - 79.
- 30 البهاء زهير (ت 658هـ): الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجيلاوي، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1982م، ص: 77.
- 31 سورة النمل، الآية: 16.
- 32 البهاء زهير (ت 658هـ): الديوان، ص: 101.
- 33 سورة طه، الآية: 72.
- 34 البهاء زهير (ت 658هـ): الديوان، ص: 148.
- 35 المصدر نفسه، ص: 156.
- 36 سورة القصص، الآية: 7.
- 37 سورة القصص، الآية: 12.
- 38 البهاء زهير (ت 658هـ): الديوان، ص: 40.

- 39 يُنظر محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية؛ ص: 30.
- 40 يُنظر: جيرارجينت: مدخل لجامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية في بغداد، مشترك مع دار توبقال، ط 1، 1990م، ص: 91.

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- (1) أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت 429 هـ): الاقتباس من القرآن الكريم، تحقيق ابتسام مرهون الصفار، جدارا الكتاب العالمي، ط 1، عمان، الأردن، 2008م.
- (2) السيد المرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، مركز الكتب الثقافية.
- (3) إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، ط 2، بيروت، 1978م.
- (4) مشتاق عباس معن: تأصيل النص؛ قراءة في ايديولوجيا التناص، ط 1، صنعاء، 2003م.
- (5) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 2، بيروت، 1985م.
- (6) أبو علي محمد بن الحسن المظفر الحاتمي (388 هـ): حلية المحاضرة، تحقيق جعفر كافي، دار الرشيد، ط 1، بغداد، 1979م.
- (7) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، ط 1، تونس، 1985م.
- (8) البهاء زهير (ت 658 هـ): الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجيلاوي، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- (9) المتنبي: الديوان، شرح أبي البقاء العكبري (ت 616 هـ)؛ ضبطه وصححه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شليبي، ط 2، مصر، 1956م.
- (10) الفتح بن علي البنداري (ت 626 هـ): سنا البرق الشامي، اختصار من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني (ت 597 هـ)، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1971م.
- (11) أبو الحسن عبد الله بن سهل العسكري: (كتاب) الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.
- (12) رولان بارت: لذة النص، ترجمة فؤاد الصفا والحسين سبحان، ط 1، الدار البيضاء، 1988م.
- (13) أبو المكارم جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت 711 هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- (14) أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن الأثير (ت 637 هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، 1983م.

- (15) جيرارجينت: مدخل لجامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية في بغداد، مشترك مع دار توبقال، ط 1، 1990م.
- (16) محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية؛ إعداد وتحقيق لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، مؤسسة الهدى، إيران، 1421هـ.
- (17) نجر الدين الرازي (ت606هـ): نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1985م.

### الرسائل والأطاريح الجامعية

- (18) بدران عبد الحسين البياتي: التناص في الشعر الأموي، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 1996م.
- (19) لواء عبد الله الفواز: فلسفة المعنى في النقد العربي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، 2000م.
- (20) البحوث في المجالات، والدوريات
- (21) هانز جورج بريشت: تداخل النصوص، ترجمة الطاهر شيخاوي ورجاء بن سلامة، مجلة الحياة التونسية، ع 50، 1988م.
- (22) تركي الفيض: التناص في معارضات البارودي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، مج 59، ع 2، 1991م.
- (23) عبد الواحد لؤلؤة: التناص مع الشعر الغربي، مجلة الأقلام، ع 10، 11، 12، 1994م.
- (24) عزيز محمد عدمان: حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي، مجلة عالم الفكر، مج 37، ع 3، الكويت، 2009م.
- (25) جواد علي كسار: المنهج الموضوعي؛ إشارات مقارنة بين دراز والصدر ومكارم شيرازي، مجلة قضايا إسلامية، ع 3، 1996م.